أسماء مؤكدة لبنى عبد المؤمن

(القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى).

١- أحمد بن عبد المؤمن (أبو جعفر) ، الشيخ .
٢- حمدونة زوجة أحمد (والدة أبى هريرة).
٣- سيدة زوجة ثانية لأحمد .
٤- أبو هريرة، جعفر بن أحمد بن عبد المؤمن ، الابن الأكبر .
٥- الحسن (حسن) بن أحمد ، أخو أبى هريرة .
٦- أبوعدق ، ثابت بن أحمد ، أخو أبى هريرة .
٧- ريسان ، أخت أبى هريرة .
٨- أحمد بن محمد بن عياش، زوج ريسان .
٩- أنبيس (أنوبيس) ، أخت أبى هريرة .
١٠- ابن الريانى ، شقيق والدة أبى هريرة .
١١- أبو عبدالله محمدبن حمدية، حمو أبى هريرة.
١٢- موسى وهرون ، ابنا عيسون ، ولدا خال أبى هريرة .
١٣- مبارك ، عبد أبى هريرة .
١٤- أخ لأبى هريرة، لايظهر له اسم فى التراسلات .

تعتمد معلوماتنا عن الأسرة المصرية من خلال البردى العربى ، بالدرجة الأولى على مايوجد من مراسلاتها العائلية ، كمراسلات بنى عبد المؤمن (١) الخاصة ، وهى أسرة مصرية الأصل (٢) ، من القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى ، فلا يوجد لها نظير (٣) فى وثائق البردى العربية الأخرى ، وذلك لكثرتها ، ووحدة سياقها ، وارتباط بعضها ببعض، والسنوات المتعاقبة التى كتبت فيها . فكانوا يطلقون على مراسلاتهم: كتب،

---

(١) أنظر. Yusûf.Raĝib: Marchamds d'Étoffes du Fayyoum,au III^{e} /Ix^{e} Siècle;d'après leurs Archives (A ctes et.Lettres). La Correspondamce Administrative Et Prirée des Banû Abd al-Mu'min. Supplément aux Annales Islamologiquas. Cahier no 5. Le Caire 1985.

منها : ٤٢ خطابا ، مكتوبة على ٣١ بردية ، ٢٩ بالقسم الإسلامى والفرعونى بمتحف اللوفر Musée du Louvre ، و ٢ بمتحف برلين (Staatliche Museen (Berlin ، و١ بالمكتبة الأهلية بفيينا . (Wienne) Nationalbibliotheke

ومن قبل ، وأنظر. و David-Weill, Mireille Adda - Paris et Cahen : Lettres à un Marchand égyptien du III^{e} / IX siècle. J.E.S.H.O,xvI / 1, 1973, P.3.

وتوجد لأسرة بنى عبد المؤمن نفسها : ١٢ بردية أخرى ، منها : ٦ تتعلق بانفاقات تجارية ، وعقد زواج واحد ، ونص لوقف واحد لمنزل .

أنظر . Yûsuf Râgib : Marchands . . . Cahier no 2-Le Caire, 1982.

(٢) الأصل المصرى واضح فى مضمون خطابات بنى عبد المؤمن، فهم يؤرخون فيها أحيانا بالشهر القبطى ، ويطلقون عليه شهر العجم . أنظر .

Ibid,2,P.25.8.(V111 / 264 / 878);

P. Berol 7514 (PL.V11).

(٣) وجد فى أرشيف الجنيزة ماهو مماثل عن بنى عوقل ، وهم تجار أيضا من القرن الحادى عشر الميلادى . أنظر .

Stillman : The eleventh Century Merchant house of Ibn 'Awkal (A. Geniza Study).J.E.S.H.O, X V1/1 , 1973,P. 15-88.

أوقراطيس (١)، وردت عبارة: " تبعث إلى بقرطاس " (٢) أو " ذكرت القرطاس "، (٣)، أي الخطاب.

فبعضها موجه إلى كبير البيت - شيخها (٤) - أحمد بن عبد المؤمن، والى عائلته: كالزوجة، والابن الأكبر أبي هريرة جعفر بن أحمد، الذي تسلم خطابات من أبيه، وأمه - والبدة - وأخيه، وأخته، وأقربائه، ومن مجهولين، ومن جماعته التي أرسلت بدورها خطابا الى اينتهيا، وخطابات أرسلها أبو هريرة، لأناس معروفين، أو مجهولين له، ولجواريه، وأن أخا لأبي هريرة، هو أبوعدي ثابت قد تسلم خطابا، وكذا زوجته تسلمت خطابات من أبيها، كما توجد خطابات أخرى لايعرف لها راسل أو مرسل اليه، ولكن لها علاقة ببني عبد المؤمن.

فهذه الخطابات العائلية لبني عبد المؤمن تبين لنا تكوين أفراد هذه العائلة، كنموذج للأسرة المصرية، من الرجال والنساء والصبيان، والعبيد والجواري، وتكشف لنا عن روابط أسرية متعددة، وانتماء أسري دافيء. ومن اللافت أن النساء في أسرة بني عبد المؤمن، ومنهن الأم، والزوجة، والأخت، وحتى الجواري، كن يعرفن القراءة والكتابة، اذ توجد لهن أو منهن خطابات، وان كانت أسماؤهن بناء على تقاليد الأسرة المصرية المسلمة وقتذاك، لاتظهر في العناوين (٥)، وانما الذي يظهر فيها: اسم الزوج، أو الابن، الذي يكتب لهن قراطيسهن، بالنيابة عنهن.

ولم يكن بنو عبد المؤمن من سكان الفسطاط - أو فسطاط مصر (٦) - حاضرة

---

(١) وردت هذه التسمية في القرآن الكريم.

(٢) أنظر: Yusuf Ragib: Marchands, 5, 9: 17. (111).
P. Louvre E 7736, (Recto) (Pl. 1v.).

(٣) أنظر: Ibid, 5, P. 24. 20. (1X).
P. Louvre E 7736. (Verso) (pl. v.).
فكان الذي يحمل هذه الخطابات هو المكاري الذي يركب الخمير، وليس بريد الدولة.

أنظر. Ibid, 5, p. 75. 10. (XXX).
P. Louvre E 6938 (Recto) (Pl. xv A).

(٤) أنظر. Ibid, 5, P. 59. 19. (XX 1v).
P. Louvre E 7081 (Pl. xx11; xx111).

(٥) أنظر Ibid, 5, P. 90.

(٦) أنظر Yusuf Ragib: Trois documents datés du Louvre. Ann. Islams, 15, P. 3. 5. (I); (Pl I).

مصر الأولى منذ الفتح العربى ، وانما ... الصعيد ، فى كورة (٦) الفيوم (٢) " Fayyûm " التى تظهر فى برديات بنى عبد المؤمن كمدينتين ، إحداهما مدينة الفيوم القديمة (٣) . ولقد أُعتبرت كورة الفيوم من أيام الفراعنة أول زيادة فى أرض مصر الزراعية ، بغزو الصحراء وزرعها ، وان لم تنقطع صلة بنى عبد المؤمن بالعاصمة الفسطاط ، حيث كان شيخهم (٤) أحمد بن عبدالمؤمن وزوجته يقيمان فيها بين الفينة والفينة ، لمدد تقصر أو تطول ، لقضاء مصالح الأسرة ولأمور أخرى ، وكان يزورها الابن الأكبر أبو هريرة (٥) أيضاً ، وكذا بعض أقربائه كابن خاله ، كما أنه وجد فى خطابات بنى عبد المؤمن مايبين إقامة بعض أفراد من نساء الأسرة فى الإسكندرية (٦) ، على ساحل البحر الأبيض .

ومن الملاحظ أن كورة الفيوم قد أُعتبرت من أشد كور مصر ، التى قاومت الفتح العربى ، حتى أن عمرو بن العاص ، قائد الجيش العربى ، أرسل نحوها جيشاً كبيراً ، قتل قائدها القبطى يوحنا (٧) ؛ كما كان القبط فيها لهجة خاصة ، أُعتبرت إحدى لهجاتهم (٨) . كذلك عرفت الفيوم القديمة أرسينوى - Arsinoites Nomus - على أنها إحدى مراكز صناعة البردى الهامة فى مصر ، حيث عثر فى كيمانها الكثيرة ،

---

(٦) أنظر هذا المصطلح فى برديات جروهمان . انظر .
Grohmann:Arabic Papyri in the Egyptian Library Cairo, 1934, I, P.45.5. (54) .

الكورة ، هى الإقليم ، وهى كلمة من أصل يونانى .

(٢) عنها بتفصيل : النابلسى ، تاريخ الفيوم وبلاده ، القاهرة ١٨٩٨ .

(٣) أنظر.
Yûsuf Râgîb: Trois documents....15, P.3.8.(1).
P.Louvre 7147 (Pl.I.). (251.H.).

(٤) أنظر .
Yûsuf Râgîb:Marchands, 5, P.30.2.(X11).
P.Berôl ,14-1 (Recto) (Pl.x1 A et B).

(٥) أنظر .
Ibid, 5, P.34.14. (X111)
P.Louvre E.7043(5);7150(2)(Verso)(Pl.111).

(٦) أنظر .
Ibid,5,58-9 (xx1v).
P.Louvre E.709[illegible] (Verso) (Pl.xx11;xx 111)
P.Louvre [illegible] B (Recto) (Pl.xxx v11 A.B.).

(٧) أنظر .
Chronique de Jean
P.226; 232, 236 s.
Till : Kop[illegible]
München , 1930, P.7.

مثل (١) : كوم فارس، وكوم الخريانة، المسمى الصناعة، وبخاصة كوم الطيارة، على أوراق البردى العربية، وهي مدفونة في جرار، أو في (٢) بئر أرضية . وقد احتكر العرب صناعة ورق البردى في مصر، مثلما كانت الحال في أيام الحكم البيزنطي، واستمرت صناعته (٣) في كورة الفيوم، بعد انتهائها من كور مصر الأخرى، حتى أن التماسيح (٤) المقدسة في مقبرتها الكبرى في كوم أوشيم " Karanos " ، كانت تكفن بأوراق البردى المستعمل، والمكتوب على الوجهين، وهي عادة مصرية قديمة، أو حتى استخدامه في التسميد " السبخة "، لأن البردى نبات عضوي .

*

ومع ذلك، فلايمكن الاقتصار على مراسلات بني عبد المؤمن وحدها، لمعرفة أحوال الأسرة المصرية من خلال البردى العربي، لأنه يشوبها الغموض من ناحية، وبسبب التشابك الأسري من ناحية أخرى، ولطبيعة الوثيقة البردية ذاتها، بتآكل أجزاء منها، ووجود خروم في مواضع كثيرة، أو بياض من غير كتابة Lacuna، وبهتان في المواد، وفقدان للنقط، وغير ذلك . فلامناص إذن من النظر في أنماط أخرى، ونماذج (٥) متنوعة من البردى العربي في القطاع الفردي وغيره، وجدت في كيمان متفرقة في أنحاء أخرى من مصر أيضا، ولملمتها جمعاء، مع مراسلات بني عبد المؤمن الخاصة، لمعرفة أحوال الأسرة المصرية، من خلال البردى العربي .

---

(١) أنظر : Yûsuf Râgib:Marchands,2, P. 1x.
Crum : Manuscripts brought from Fayyum. Cf.

(٢) أنظر . Karabacek: Papyrus Erzhergoz
Rainer,(Oesterreichische Monetsschrift für den Orient),x1, 1885, P. 161.

(٣) لسان العرب، بولاق ١٢٨٦ هـ ، ١ص٥١ .

(٤) أنظر . الناصري، كوم أوشيم وأهميتها كمصدر لوثائق البردى الأغريقي (النص العربي)، ص ٤٠ (ندوة البردى الأولى في مركز الدراسات البردية بجامعة عين شمس) .

(٥) مثل ماحققه من برديات عربية أخرى، على يد : Bilabel و Bell , Becker , Grohmann , Fisk , Dietrich, David Weill, Crum, Ragib, Mortiz, Khoury, Karabacek , Grenfell, وغيرهم .
وتوجد هذه البرديات العربية في مكتبات متعددة ، مثل :

فنذكر : وثائق بردية أخرى من بني عبد المؤمن أنفسهم (١) ، خاصة باتفاقياتهم التجارية وغيرها ، أو شهادات متنوعة موثقة بالشهود ، أو تركات إسلامية وغير إسلامية ، أو خطابات خاصة بالأعمال ، أو حسابات مختلفة المحتوى ، أو نفقات مختلفة ، أو عقود بيع ، أو إيصالات ، أو نصوص خاصة بالأرض ، أو خطابات متصلة بالزراعة ، أو خطابات تموين ، أو عقود زواج ، أو حفلات عرس ؛ وحتى بردیات غلب عليها المظهر الإدارى المحلى والمركزى ، أو البرديات الدينية ، وهى نادرة وفريدة ، تتناول السيرة والفقه والحديث النبوى ، وتبيّن النهضة الفقهية الإسلامية فى مصر ، فى العصور الاسلامية المبكرة ، فى القرنين الهجريين الأولين السابع والثامن الميلاديين .

ومع ذلك ، فلايغيبن عن البال ، أن المأخذ على المعلومات المستمدة من وثائق البردى العربى ، أنها تكون عادة مبعثرات ، ومفككات ، وغير متناسقات ، على عكس مايوجد فى الرواية التاريخية أو الخبر التاريخى ؛ إلا أن الأهمية الكبرى للوثيقة البردية العربية ، تكمن فى الجوهر والمضمون الواقعى ، فهى تعتبر أثراً إلا أن الحياة تدب فيها بتحقيقها ونشرها ؛ فتنطلق من عقالها ، ويصبح الأثر الصامت ناطقا ، مما يهيئ لنا رسم لوحة حية للأسرة المصرية ، تنبض بالحياة .

ثم ان البرديات العربية ، قد تمايزت فى لغتها وصّغها ، على مدى القرون الثلاثة الهجرية ، التى سّاد فيها البردى العربى فى مصر . فكانت تكتب باليونانية ، أو باليونانية والقبطية ، أو باليونانية والعربية ، أو باليونانية

, Oxford , Heidelberg , Berlin , British Museum , Le Louvre, =
, Nationalbibliothek Vienna , ودار الكتب المصرية ، وغيرها .
Cheira : La Documentation Papyrologique, بعامة ، انظر .
de l'Epcque Arabe. Catalogue des Papyrus grecs ; publies
d'époque arabe concernant l'Egypte . Alexandrie, 1948.
، وانظر . جروهمان ، أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية ؛ نشر نصوصها ونقلها الى اللغة الإنجليزية ، وهى فى ستة أسفار ، بعضها ترجم الى اللغة العربية ، وان وجدت فيها برديات مختلفة بوثائق ورقية ، كما وجدت له أربعة أجزاء (أسفار) أخرى غير منشورة ، فى الأكاديمية النمساوية ، وصور بعضها لحساب مركز الدراسات البردية بجامعة عين شمس ؛ وانظر . Corpus Papyrorum , Raineri , Series Arabica. Vienna

(١) أنظر . Yûsuf Râgib: Marchands d'Étoffes .Les Actes Des Banû 'Abd al-Mu'min . Cahier, no2.cf.

والقبطية والعربية، أو بالقبطية والعربية، حيث أن اليونانية قد أُستعملت فى الإدارة في أول الفتح العربى، ثم برزت القبطية (١)، التى شجع العرب على استخدامها، على أساس أنها لغة المصريين، قبل استعرابهم.

كذلك كانت البرديات العربية فى أول الأمر تستخدم بروتوكولاً (Protokollon) (٢)، بيزنطيا، من عدة أسطر، وفى شكل مزخرف، ومكتوب بالحبر، يشتمل على التاريخ، وختم الدولة، والصليب، وقد يذكر اسم المصنع أيضا، ليعبر كل ذلك عن الصبغة الرسمية للوثيقة البردية.

ولما عُربت الدواوين فى مصر فى عهد الخلفاء الأمويين، أصبح يطلق على البروتوكول لفظة الطراز (٣)، حيث وصلتنا أول بردية عربية، من عهد أبى العباس الوليد بن عبد الملك (٤). فكانت هى وغيرها تكتب على نسق واحد فى أغلبها، وتشتمل على تركيبة عربية، مثل: " بسم الله الرحمن الرحيم، لاإله إلا الله وحده، محمد رسول الله، وعبارة: عبدالله الوليد أمير المؤمنين، أو اسم الوالى، وآيات قرآنية، والتاريخ الهجرى، كما توجد بالضرورة ترجمة قبطية للبسملة، والعقيدة الاسلامية، مع اختصار محدد فى الزخرفة.

ثم أصبح للطراز قالب وصيغة عربيين خالصين، وقواعد ثابتة " Formula " فى كتابته، غير ماجرى من قبل، أصبح بمرور الوقت بمثابة قوانين، أودساتير، أو مراسيم (٥)، تقرر فى مصطلح الكتابة الديوانية وغير الديوانية، حتى أن والى مصر أحمد بن طولون (ت . فى ذى القعدة ٢٧٠/ مايو ٨٨٤)، كان يرى أن الكاتب المصرى أكتب من العراقى، مما يبيّن انتشار التعريب فى مصر، بحيث ص

---

(١) تكتب القبطية بحروف يونانية، بعد إضافة سبعة حروف أُخذت من الديموطيقية، لتشمل النطق غير الموجود فى اليونانية، وهى فى مجموعها ٣١ حرفا، منها ٢٤ حرفا يونانيا، وسبعة حروف ديموطيقية.

(٢) من " Protos " و " Colla ". أنظر Corpus Papyrorum, Raineri 1/11 nos: 125(P.170);204(P.200);214(P.209); 265 (P.239); 270 (P.242).

(٣) أنظر Ency de l'Isl (art Tirâz) Iéd,t4,P. 825 sqq.

(٤) أنظر Grohmann;Arabic Papyri in the Egyptian, Library. Vol I,Cairo, 1934, P.2 sqq.

(٥) الجهشيارى، فى الكتابة وكتاب الوزراء، ص ٣٨.

(٦) البلوى، سيرة أحمد بن طولون، حققة كرد علىّ، دمشق ١٣٥٨، ص ٢١، ١٠٦.

العربية لغة الحياة والدين والثقافة للمصريين أجمعين، مسلمين وأقباط، واضطر القبط أنفسهم الى ترجمة أناجيلهم الى العربية، وفى أول أمرهم كانوا يكتبون العربية بحروف قبطية (١)، لنطقها، ونستطيع أن نقول أن التغيير الذى لحق بمصر بالفتح العربى، هو تغيير ثقافى أيضا، وأن العربية لم تعد لغة قبيلة، وإنما أصبحت لغة عالمية .

ومن الملاحظ أن مراسلات بنى عبد المؤمن العائلية، قد صيغت فى قالب متشابه؛ وان كان معظمها بدون تاريخ (٢)، فيما عدا ذكر بعض شهور قبطية " شهور القبط "، وهى فى معظمها غير مطولة، أقلها فى ستة أسطر، وأطولها فى سبعة وعشرين سطراً، ومكتوبة بخط الرقعة، الذى استعمله المصريون كثيرا فى الكتابة، وليس بالخط الكوفى العراقى .

فتبدأ المراسلات بالبسملة، وصيغ دينية، مثل : لا شريك له، صلى الله على محمد النبى. وقبل الموضوع توجد عبارة : كتابى إليك، أو وصل إلىّ كتابك، والاطمئنان على الصحة، وإظهار العواطف العائلية، حتى أن أماً تقول لابنها (٣) : ياسيدى، ويابنى، وياحبيبى . أما الخواتم ؛ ففيها عبارة : اكتبوا، أولا تبطى عنى الجواب، أو عجل علينا بالجواب، مع السلام وطلب الرحمة أحيانا. وفى آخر الخطاب، يكتب اسم المرسل اليه كاملاً على اليمين فى الغالب، واسم الراسل على اليسار، واسم المدينة " بالفيوم " وأحيانا " يدفع بالفيوم " (٤) .

*

وفى الواقع ؛ فإن مراسلات بنى عبد المؤمن وغيرها، من أوراق البردى العربى الأخرى، تعكس بعمق الحركة الأبدية للأسرة المصرية، وتكشف عن أحوالها من واقع مجتمعى، نما تدريجيا فى عهد جديد، ظهر فى حياة مصر بالفتح العربى، يختلف عن الطابع الفرعونى والمسيحى. والذى جعل هذا التحول هاما، هو أنه حدث فى وضح التاريخ، وأننا لازلنا نعيش فيه. هذا بالاضافة إلى أن البرديات العربية قد عايشت بداية نور الحضارة الاسلامية.

---

(١) دليل مختصر عن المتحف القبطى، عام ١٩٦٢، برقم ٩٢ .

(٢) وعلى العكس، ذكر التاريخ الهجرى فى اتفاقاتهم التجارية، وعقد الزواج الوحيد لهم، من ٢٥٠/٨٦٤، الى ٢٥٢/٨٦٦ . أنظر . بعده

Yûsuf Râgib: Marchands,5, P.38.7. (xv). P.Louvre E 6949 U

(٣) أنظر .

(Recto) (Pl.xiii. A et B.)

Ibid ,5, P. 67-8 (xx vii).

(٤) أنظر

P.Louvre E 7076 (Verso) (Pl.xx vii et xx viii).

والوعى الكبير بالهوية العربية، فهى تسجيل لتشوق مصر إلى مستقبلها الإسلامي والعربى ؛ مع المزاوجة بين ماكانت عليه ، والمعاصرة العربية .

* * *

ففى مراسلات بني عبد المؤمن بالذات ، وفى غيرها من البرديات العربية، توجد أسماء تحمل الهوية العربية للأسرة المصرية ؛ وإن كان قد بدأ يظهر فيها الذوق المصرى ببساطته وعذوبته ، ولا تزال معظم هذه الأسماء تُتداول فى الأسرة المصرية للآن . كذلك لوحظ وجود اختلاط بين الأسماء الإسلامية والأسماء القبطية ،لأن شعب مصر فى واقعه يتكون من مسلمين وقبط أو بقاء أسماء قبطية، مع التحول الى الإسلام (١) ، أو وجود أسماء لها أصول فرعونية أو يونانية.

فمن أسماء الرجال : أبو هريرة، أبو جعفر، أبوعدىّ، أبو القسم، أبو صالح ، أبو الأصبغ، أبو اليسر، أبو سلامة، أبو عبدالله، أبو العباس، أبو شجرة، أبو الفضل ،ابن الريانى ، ابن مهاجر، إبن عبسون ، إبن عياش، إبن سفيان ، إبن قزعة، عبد الكريم، عبد المؤمن ، أحمد ، محمد، سعد ، سعيد ، بكر، عصام، ثابت، حبيب، قبال ، سيد ، حسن ، ثور، إدريس، أيوب ، ياسين ، بلبل ، وليد ، يوسف، يحيى ، موسى ، عمير، عمرو، مبارك ، سليمان ، هروت، إبراهيم، سويرس ، سرجة ، بقطر،شنودة ، بشادة ، متوس، بنوده ، يحنس، بنطلس، أليسع، يعقوب، اسحق ، عيسي ، ثيدرس، بلتوس، بطاقس، سمويل ، سكريس، جليصى ؛ فبعض هذه الأسماء الأخيرة قد يكون لها أصل يونانى (٢).

ومن أسماء النساء : أم رشيدة ، أم سلمية ، أم مكينة ، أم عبيس ، رندة، حميدية حمدونية ، مؤمنة ، صالحة ، زبدة، زايدة ، وسيمة ، سهلة ، عالية ، حبيبة سنيدة ، رقية ، عائشة ، سيفة ، ريسان ؛ محمديّة (٣) ، وهذه التسمية الأخيرة

---

(١) مثل : اليسع بن عبد الوهاب، ولقمان بن سليمان. مثلا ، انظر .
Groh: Papyri,I,P.110.16(48); (Pl.VII).
وقد إستمر هذا الإختلاط فى الأسماء القبطية والإسلامية الى عهد المماليك ؛ فكان الوزير المملوكى اسمه: بهاء الدين بن حنا ، أو علم الدين المعروف بأبوكم. بتفصيل مع ذكر المصادر. ماجد، نظم المماليك ورسومهم فى مصر، ط ٢ ، ص ٤٧ .

(٢) أنظر .
Groh: Papyri,I,P. 67 sqq (40;43,48).
(Pl. IV; VI, VII).

(٣) أنظر .
Yûsuf Râgib: Marchands,2,P. 34.2 (XI). Contrat de Mariage (252/866). P. Louvre E 6909 (Pl.X).

تأنيث محمد ، وهو اسم نادر، عند المسلمين ، ولكنه وجد فى مصر، وإن توقف تأنيث إسم محمد ،فلم يعد يظهر فى البرديات العربية ، ثم نذكر أسماء قبطية، منها : أنوبيس (١) (أو أنبيس) ، وهو إسم لإمرأة من أسرة بنى عبد المؤمن ، ووجدة،وحنة (٢) ، وهما إسمان إنتشرا فى الصعيد بالذات، ومرقورة ، ولبونة (بونة) ، وقطامة (٣) ،ودجاشة ، وأدما ، ومقطلنى ، ومقارة ، وسرتسه ، وجميعها من الأسماء القبطية .

* *

ثم إن مراسلات بنى عبد المؤمن تظهر الروح الإسلامية للأسرة المصرية أيضا ، حيث إنتشر الإسلام فى ربوع مصر كلها ، وبنيت المساجد والمصلات فى جميع أنحائها .فبنى مسجد الجامع (٤) ، أى المسجد الكبير، فى كورة الفيوم، مع أن سكانها كانوا من القبط. ومن ناحية أخرى ، تظهر هذه المراسلات عمق ايمان بنى عبد المؤمن بالإسلام، وتزخر بعبارات دينية، مثل : لا شريك له ، وصلى الله على [illegible] ، كما تبين أنهم ملتزمون بفرائض الدين والصوم فى شهر رمضان المعظم، وعمل الخير بمعاونة الجياع المضرورين (٦).

Marchands, 5, P.4 (I).
P.Louvre E 6864 C (Pl. XIV A et B).

(٢) أنظر. Ibid : Trois Documents Datés du Louvre. Ann Islam , X V,P.8-9 (11). P.Louvre MN 6885 (P.II.A).

(٣) أنظر. Groh: Papyri I.P.95.2.(43) (Pl.IV); P.109.5(48) (Pl VII).

(٤) أنظر . Yûsuf Râgib: Marchands,5, P.15 (VI). P.Louvre E 6987 D (Pl. VIII A).

(٥) أنظر . Ibid, 5,P.9.9.13 (III). P.Louvre E 7736 (Recto (Pl. [illegible]

(٦) أنظر " Ibid, 5, P.30.3 (X II). P. Berol, 9141 (Pl.XI A et B).

والملحظ أن هذه المراسلات تذكر أيضا من لادين (١) له، من الملحدين، فى أسرة بنى عبد المؤمن، مثل الابنة أنوبيس (٢) (أنبيس)، التى احتفظت باسمها القبطى - ربما كانت أمها قبطية - وأخ لايظهر له اسم، مما جعل أبوهما (٣) يمنع عنهما النفقة، والطعام "برمة" (٤)، والملابس، ففى رأيه أن غير المؤمن لايسلّم عليه، ولايقدّم له معروف، لأن المعروف يقدّم لمن عرف (٥) الله.

ولامراء، فقد بيّنت برديات عربية أخرى نادرة، وجدت فى مصر فى القرنين الهجريين الأولين/ السابع والثامن الميلادى، مثل تلك البرديات الخاصة بالسيرة النبوية والحديث النبوى - يسمى فى مراسلات بنى عبد المؤمن الآثار عن الرسول (٦) - نتاج (٧) الفكر المصرى المتميز فى الدين

---

(١) أنظر. Ibid,5,41.19(X-VI);P.55.9. (XX III).
P.Louvre E 6864 (Recto) (Pl.XIV A et B).
P.Louvre E 6927 A (Verso) (Pl. XXI).

(٢) أنظر. Ibid,5, 9.9. (III).
P.Louvre E 7736 (Recto) (Pl.IV).

(٣) أنظر. Ibid,5,P.47.15. (XVIII).
P.Louvre E 6960 A (Pl.XVI A et B).

(٤) أنظر. Ibid,5,P.41.18. (XVI).
P.Louvre E 6864 (Recto) (Pl.XIV A et B).

(٥) أنظر. Ibid,5,P.9.10 (III).
P.Louvre E 7736 (Recto) (Pl. IV).

(٦) أنظر. Ibid,5,63.H (XXVI).
P.Louvre E 7057 (Verso). (Pl.XX-VI).

(٧) كان على رأس هذا الفكر الإسلامى المصرى، القاضى عبدالله بن لهيعة (٩٧-١٧٤/ ٧١٥-٧٩٠)، وهو مصرى، ظهرت له بردية طويلة، وحيدة، عُرفت باسمه: صحيفة ابن لهيعة (أنظر. Raif Khoury: Abd Allâh Ibn, Lahî ʿa;juge et grand maitre de l'école égyptienne;avec édition critique de l'unique rouleau de Papyrus arabe conservé a Heidelberg. Wesbaden,1986,p.360).
، تحتوى على ٤٢٢ سطرا، ينقل فيها مائتى حديث نبوى، نقلها عن الصحابة والتابعين وتابعى التابعين، بمن فيهم المصريون وغيرهم. فكان الفقيه سفيان الثورى (ت ١٦١/ ٧٧٨)، وهو شامى، يقول عن ابن لهيعة: عنده الأصول، وعنده الفرع. نقلها خورى، من كتاب الذهبى، تذكرة، حيدر آباد، بيروت، ١٩٦٥، ١ص ٢٣٩ ومابعدها، انظر. Khoury :

الإسلامي، الذى أعتبر أساسا لنتاج الفكر الإسلامى بعامة ورصيدا له، اعتمد على النقل والعقل، فى استخراج الأحكام الشرعية، على غير ماكان يوجد فى أى بلد اسلامى آخر؛ مما جعل مصر حلقة وصل بين العالم الاسلامى فى المشرق، وبين شمال أفريقيا والأندلس؛ وأصبح لمدينة الفسطاط - فسطاط / مصر - (١) مكانة خاصة فى أوساط المسلمين، الذين يأتونها من مختلف

L'importance d'Ibn Lahi'a et de son papyrus conservé à Heidelberg.= Arabica ,22 1975,p. 6 sqq.). فكان من تلاميذه المبرزين الليث بن سعد (٩٤/١٧٥-٧١٣ - ٧٩١)، إمام الديار المصرية فى العلم والحديث، وكان قاضيا، نحوى اللسان، حسن الشعر؛ وذهب الى بلاد الحجاز والشام والعراق، واجتمع المنصور به فى بيت المقدس عام ١٤١/ ٧٥٨، وأصبح له هو الآخر شهرة كبيرة، وذاع صيته فى العالم الاسلامى؛ بحيث قال الشافعى عنه: الليث أفقه من مالك، إلا أن أصحابه ضيعوه»، أى لم يدونوا فكرة - ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، ط ٢، القاهرة ١٩٥٥، ص٧٣ - ٧٥؛ ابن قتيبه، المعارف، ص ٥٠٥-٥٠٦ . كذلك كان الليث مستشارا للولاة فى مصر، وقد نصح أحدهم فى بنيان الكنائس،التى هدمت،وقد عرضت عليه الإمارة . الخطط، ٢ ص ٩٥ س ٢ . بل استعان به الرشيد فى رد زوجته زبيدة . بعامة، انظر . عبد الحليم محمود، الليث بن سعد، القاهرة ١٩٧٧ . ومن تلاميذه أيضا : عبدالله بن وهب (١٢٥ - ١٩٧/٧٤٣ - ٨١٢)، وهو أكبر راوٍ مصرى، جمع الحديث النبوى، وعُرف كتابه، " بجامع ابن وهب فى الحديث"؛ حيث أنه مكتوب كله على ورق البردى، فى ١٩٩ صفحة . نشره المستشرق Jean David Weill، بعنوان :

Le Djam ' d'Ibn Wahab. Le Caire , 1939 .

ثم جىء الشافعى إلى مصر (ت ٢٠٤/٨١٩)، واقامته فيها، وتكوينه مدرسة فقهية كبرى، نسبت اليه، حيث كان من زعمائها المصريون، مثل : البويطى المصرى الفقيه، ونافست المدرسة المالكية فى مصر، فكانت الشافعية مذهب غالبية المصريين، السبكى، طبقات الشافعية، ١ ص ٢٧٦ .

بعد ذلك جاء ذو النون المصرى (ت ٢٤٥/٨٥٩)، الذى اشتغل بعلم الحديث، وعكف على فك رموز الهيروغليفية، والحياة الروحية، ووضع الأسس الأولى للتصوف ؛ أنظر . الشعرانى، الطبقات الكبرى، (ص ٧٠، ١٤٩

(١) رئيف خورى، أهمية مصر الثقافية فى القرون الثلاثة الهجرية ؛ استنادا على أقدم ماوصلنا من البرديات التاريخية والإدارية العربية، المحفوظة فى هيدلبرج، ندوة البردى الأولى (١٩٨٠)، لمركز الدراسات البردية، بجامعة عين شمس .

* *

واذا تناولنا نشاط الأسرة المصرية من خلال البردى العربى ، فإنه كان متعددا . فقد أظهرت مراسلات بنى عبد المؤمن ، أنهم كانوا يعملون فى تجارة القماش " البز " بالفيوم ، حيث إعتبرت من أهم التجارات ، ولها سوق رائجة فى بلاد الإسلام ، وفى مصر بالذات ، لأنها ترتكز على الصناعة التى اشتهرت بها مصر منذ أيام الفراعنة ، وهى صناعة النسيج ، فكان العرب قبل الاسلام يستوردون منها النسيج القباطى (١) ، نسبة للقبط ، لكسوة الكعبة الشريفة ، وهو قماش من حرير ، وان اشتهرت مصر فى العصر الاسلامى بصناعة " الديباج " (٢) أيضا ، وهو قماش حريرى لامع ورقيق . ولقد اجتكرت السلطة العربية فى مصر صناعة النسيج ، مثلما كانت الحال فى وقت الحكم البيزنطى ، وعُرفت : بدُور الطـــراز (٣) ، ويُشرف عليها : صاحب الطراز (٤) . فكلمة " طراز " ، التى أطلقت من قبل على " البروتوكول " البيزنطى ، استقرت لتعنى بالأولى صناعة الملابس (٥) ، أو المكان الذى تصنع فيه عن طريق الأنوال . ومع ذلك ، فكان يوجد دائما فى مصر طراز خاص بالأقاليم ، أو ماسُمى : بطـــراز الأقاليـــم (٦) . هذا بالاضافة الى المصانع الأهلية ، أو ماعُرف : بطـــراز العامـــة ، حيث اختصت بنسج المنسوجات وصناعة الملابس لحسابها . وقد اشتهرت دور الطـــراز

(١) صبح ، ٤ ص ٢٧٩ ؛ الخطط ، ١ ص ٣٦٥ س ٦ .

(٢) يعتبر تقليدا للحرير الصينى ، وهى لفظة فارسية ، تعنى لباس الروح ؛ عنه : ابن سيده ، المخصص ، ٤ ص ٢٧٦ ؛ انظر :

Ency de L'Isl (art Dibaj); léd,tI, p.993-4;

Dozy : Suppl, I, p.421,

(٣) الثعالبى ، لطائف المعارف ، تحقيق Jong ، ط - Leyde ، ١٨٦٧ ، ص ١٧٦ ؛ انظر .

Serjeant:Material for a History of Islamic Textiles. Ars Islamica-vol IX, 1942,p. 65.

(٤) ابن خلدون ، المقدمة ، القاهرة ١٣٢٢ ، ص ٢٥٢ .

(٥) نفسه ، ص ٢١٥ - ٢٢١ ؛ انظر .

Ency de L'Isl,(art Tiraz) léd , t 4, p. 825 sqq.

(٦) أنظر . جروهمان ، أوراق البردى العربية ، ترجمة ، ١ ص ١٥٣ .

فى مصر بجودة أصنعتها ، ودخلتها الخيوط المتنوعة ، فيقال الخيط المصرى ، والعراقى ، والعالى (١) ؛ كما دخلتها الزخرفة الإسلامية ؛ بكلمات ، وتفريعات ، وتوريقات ، وبصور ، الوحوش ، والطيور ، ورسمت بأنواع الأصبغة .

تتبين مراسلات بنى عبد المؤمن تجارتهم فى أنواع الأقمشة ، ولا سيما : " الخُيَش " أو " خيش " (٢) - مفردها " خَيْشة " - الوارد من قُوص (٣) أعظم مدن الصعيد ، وهو نوع (٤) من القماش السميك - ولعله الكستور - يقاس بالطول والعرض ، وبالذراع (٥) والأشبار . فاشتهرت به " الخيشة (٦) السداسية " لأن مقاسها ستة أذرع ، وإن كان من

---

(١) الخطط ، ٢ص ٢٥٦ س ١١ ومابعدها .

Yûsuf Râgib : Marchands ,5,p.37.5. (XIV).

(٢) أنظر .

P. Louvre E 6930 (2) (Pl.XII A ; B).

(٣) الخطط ، ١ص ٢٨١ - ٢٨٢ . كان يرد أيضا من أهناسيا - وهى المهنسات وأهناسيا هى الأخرى - مدينتان : أهناسيا المدينة ، وأهناسيا الخضراء ، أو الصغيرة .

(٤) أنظر : جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ٦ص ، ١٠ ملاحظة (٦) . أنظر . ابن حوقل ، صورة الأرض (B.G.A.) ، ٢ ، ط Leyden ، ١٨٧٣ ، ص ٢٧٢ ومابعدها ،

Dozy : Suppl , I,P.4167.

(٥) لدينا ملاحظات قيمة عن مقياس الذراع ، الذى يختلف من مكان لآخر ، ففى عهد المماليك ، كانت الذراع فى الفسطاط أطول منها فى القاهرة ببضع سنتيمترات (صبح ، ٣ص ٤٤٣) . كذلك توجد من الذراع أنواع ، منها : الذراع السوداء ، التى أوجدها الرشيد أو المأمون ، وذراع البز ، والذراع الشرعية ، وذراع الغزل ؛ فكانت طول الذراع عادة ، حوالى ٥٤ سم . أما الأشبار - مفردها شبر - منها : الشبر التام ، والشبر حوالى ٢٤ سم ، وهى مقياس للعرض.

(٦) أنظر .

Yûsuf Râgib:Marchands,2,p.15 (Commentaire)

Ibid,2,p.18.4 (IV)(256/870)

P. Louvre E 707 I A (Pl. IV).

Ibid, 2,p.21.3 (VI)(256 (870).

P.Louvre E 6892 (1) et 6930 (1)(Pl.v, A.B.).

الممكن أن تكون الخيشة أطول (١). ولدينا نص (٢) بردي، موثق بالشهود، خاص بشراء أبي هريرة، لإحدى عشرة خيشة من قُوص، في ربيع الأول سنة ٢٥١/أبريل ٧٦٥، مما يدل على الإقبال على هذا النوع من القماش؛ ولذلك كان يشترى في شكاير كبيرة " عدل " جمعها "أعدال"، مربوطة ومحكمة بحبل " اصطبة "(٣).

كذلك تبين مراسلات بني عبد المؤمن الاتجار في الملابس، مثل: " الشقاق " (٤)، أو " شَقّاق " - مفردها " شقة " - وهو الثوب (٥) من التيل، يتكون من نصفين مخيطين كل مع الآخر، و " الغلائل " أو " الجُلالات " (٦) - مفردها " غلالة " أو " جُلالة "، وهي ثياب للنساء والرجال على السواء، وتصنع من الكتان أو الأنسجة الحريرية الرقيقة، ولاسيما الثياب التي أطلق عليها "الشطوية" (٧) - مفردها ثوب "شطوي" - نسبة الى مدينة "شطا"(٨)، الواقعة في الدلتا قرب دمياط، حيث اشتهرت بجوارها قرى متعددة تقوم بصناعة الملابس، منها (٩): دميرة وتونة، وديغو، وبورا، ودبيق، ولاسيما مدينة "تِنّيس" (١٠)، التي اشتهرت بصناعة الأثواب الملونة،

---

(١) مثل خيشة طولها ثمانية أذرع، في عرض خمسة أشبار

Ibid, 2,p.14.3(III)(250/864).P.Louvre E 6980 c (Recto)(Pl.II).

(٢) Ibid,2,p.16.2.(IV)(251 /8 65).P.Louvre E 6986 c (Verso) (Pl.III)

(٣) Ibid ,5, p.37.35 (XIV).P.Louvre E6930(2)(Pl.XI A et B).

عن اللفظة : Dozy: Suppl,2,p.163;I,p. 26.

(٤) أنظر . Yûsuf Râğib:Marchands,5,p.33.4 (X III).

P.Louvre E 7043 (E) et 7150 (2)(Verso)(Pl.III).

(٥) أو حتى السفات . أنظر . جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ص ٧٦-٧٧ (بردية ٣٨٩) وملاحظات ١٤ و ١٥ . وقد تعني تاجر الليز Dozy : Suppl,I,P,773

(٦) أنظر . جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ص ٧٤ وملاحظة ٦٠ ؛

Dozy : Suppl, I,P.203 ; 2,p. 220.

(٧) أنظر . . Yûsuf Râğib : Marchands,5,p.75.8 (XXX).

P.Louvre I 6938 (Recto)(Pl.XV A).

(٨) الخطط، ١ ص ٣٦٤ س ٣٦ .

(٩) نفسه، ١ ص ٢٨٤ وما بعدها .

(١٠) أنظر. ابن بسام، أنيس الجليس في أخبار تنيس، تحقيق الشيال، المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٧/١٤ .

التى احتوت على لُقط بالإبر لخيوط مختلفة من القصب الحرير والذهب العال ، وذلك على يد عرفاء الرقّامين (١) ، وهم المتخصصون فى صناعتها ، فيدخلون الخيوط فى بعضها البعض ؛ فتباع بالشبر أو القطعة ، ولم تكن فى مصر كورة تشبهها فى هذه الصناعة غير كورة الفيوم ، فكان معظم أهل تنيس من الحاكة القبط . كذلك كان يصنع فى تنّيس الصديرى القصير بغير أكمام ، البدن (٢) - جمعها أبدان أو بدنات ، ومفردها البَدنة - ويكون من الكتان أو الحرير ، والجلباب من قطعة واحدة ، من غير وصلة مخيطة ، ويصنع من الحرير الرقيق " الشرب " . . . . . .

وقد وصلنا من برديات بنى عبد المؤمن ، مايفيد كيفية التعامل فى تجارة الأقمشة " البز " ، فى كورة الفيوم ، حيث يكون التعامل بالعقود الموثقة ، أو ماعُبر عنه " بالصك " (٣) ، أى الوثيقة ، يكتبها الكاتب ، ويشهد عليها الشهود العدول (٤) ، وهذا الأخير منصب قضائى فى مصر . وقد صيغت هذه العقود فى قالب واحد ، غير قالب الخطابات العائلية ؛ فتبدأ بافتتاحية ، تشمل البسملة ، وعبارة " ذكر حق لغلاف " (٥) ، والتاريخ الهجرى - وأحيانا الشهر القبطى ، الذى أعتبر

---

(١) المخزومى (ت ٥٨٥/١١٨٩) - المنتقى فى كتاب المنهاج فى علم خراج مصر ، تحقيق C:Cahen - حوليات اسلامية ، العدد ٨ ، القاهرة ١٩٨٦ ، ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) الخطط ، ١ ص ١٧٧ ، ابن سيدة ، المخصص ، (ص ٣٥ ؛ أنظر : جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ٥ ص ١٥٤ وتعليقات ؛ Dozy Suppl , I, P. 58 - 59 .

(٣) أنظر Yusuf Râgib: Marchands,2,P.22.(VI)(256/870)(Verso) P.Louvre E 6892 (1) et 6930 (1) (Pl.V A .B).

(٤) هذا المنصب أول ماظهر فى عهد القاضى مفضل بن فضالة فى ولايته القضائية الثانية عام ١٧٤ - ٧٩٠/١٧٧ - ٧٩٣ ، وعرف القائمون به : بالشهود العدول ، أو المعدلين ، أو العدل ، أو المعدلون . فكان اختيارهم عن طريق موظف عرف باسم : صاحب مسائل ، يقوم بالتحرى عنهم . أنظر : محمد محمد أمين ، الشاهد العدل فى القضاء الاسلامى ، دراسة تاريخية ، مع نشر وتحقيق اسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك ، حوليات اسلامية ، المجلد ١٨ ، ١٩٨٢ ، ص ٤ - ٥ .

(٥) تذكر هذه العبارة فى الاتفاقيات الموثقة . أنظر : Groh : Papyri , I,p. 133 .

فى وقتهم من شهور (١) العجم - كما ينص على مكان وموعد تسليم البضاعة، الذى يكون فى كل جمعة، أو فى كل شهر.

ففى احدى " صكوك " بنى عبد المؤمن - ويعتبر نصا برديا نادرا - يوجد ذكر لتكوين " شركة متفاوضة " (٢) - بتعبير الصك نفسه - قام بتأسيسها أبو هريرة، مع تاجرين آخرين ؛ أحدهما فى الفيوم، والآخر فى الفسطاط . وقد دفع كل واحد منهم نصيبه فى رأس مال الشركة المتفاوضة بالدنانير الذهب ، وقدره عشرون دينارا عينا ذهبا ، فدفع كل من أبى هريرة وشريكه فى الفيوم خمسة دنانير ذهب، بينما دفع تاجر الفسطاط عشرة دنانير؛ وذلك لشراء بضاعة " بز " ، من الفيوم .

يضاف الى ذلك، أن أم أبى هريرة، كانت تتاجر على مايبدو لحسابها الخاص فى الجواهر الثمينة، بالإضافة الى القماش الذى تتاجر فيه الأسرة . ومما يؤكد دافع المتاجرة عندها ، وجود خطاب (٣) منها الى ابنها ، وردت فيه عبارة : أرجو أن يتم لها بيع ، وتطلب منه أن يقدم الى الفسطاط إذا تمت الصفقة . كذلك فى خطاب (٤) مطول آخر، ذكر لإرسالها كميات كبيرة من الجواهر الثمينة، منها : خرز العقيق لعقد ملون أحمر، عدده عشرة ، وتسع أزواج زبرجد - وهواليا قوت - كل منها على هيئة الجوزات المدورة، ولولات عددها عشر، وحجر ثمين ملون - جزع - لعقدين - حنبلين - وفصوص لخواتم عددها ثمانية، وقطعة جوهر، يبدو أنها حجر كريم خام، معدّة للتصنيع . فكانت هذه الجواهر الثمينة يصنعها رجال ونساء فى الفسطاط والفيوم، مع ذكر اسم حسن الذي صنع بعضها فى الفسطاط بفن وذوق ، وربما يكون حسن من أسرة بنى عبد المؤمن .

---

(١) أنظر . Yûsuf Râgib: Marchands,2,p.25.6 (VIII) (264 / 878).
P. Berol, 7514 (Pl. VII).

(٢) أنظر . Ibid ,2, p.5 (1).
Contrat de Société entre trois Marchands (250/864).
P. Louvre E 7 024 A (Pl. 1, A).

(٣) أنظر . Ibid ,5, p.38 (x v).
P. Louvre E 6949 (1) (Pl.XIII A;B.).

(٤) أنظر . p.33-31-(XIII).
ouvre E 70 43 (E) ; 7 150 (2) (Verso)(Pl.III).

كذلك اشتهرت كورة الفيوم بتجارة الأخشاب، وأعتبرت من التجارات الرابحة فيها ؛ وان كان بنو عبد المؤمن لم يشتغلوا بها ؛ فكان من يتاجر فيها اسمه : " الخشّاب"(١) . فمن أنواع الأخشاب في الفيوم : خشب السنط (٢) ، الذى يُعتبر أنسب الأنواع فى بناء السفن ، بسبب متانته وصلابته ؛ كما يفضل فى الوقود لاشتعاله بسرعة ، ولذلك كانت السلطة تقوم بحراسة أشجاره (٣) ، وخشب اللبخ(٤) ويوجد في وادى مويلح بالفيوم، وفى البهنسا (٥) المجاورة للفيوم، وكان اللوحان منه إذا غمرا فى الماء مدة من الزمن صارا لوحا واحدا ، وخشب الجميز الذى انتشر استعماله فى مصر كلها ، وخشب النخيل ، وهو أعظم أنواع الخشب اثمارا . فكان الخشب يباع عادة بالخشبة (٦) ، التى من الممكن أن تقطع الى النصف والثلثين ، وتقاس بالطول والعرض بالذراع.

وعلى العكس، لانشك فى أن بنى عبد المؤمن قد اشتغلوا بالزراعة أيضا ، مثل غيرهم من سكان كورة الفيوم . ففى مراسلاتهم ذكر لوجود(٧) الأرض، والزرع(٨)ومن يزرعها لهم عرف :

---

(١) أنظر . Yûsuf Râgib : Trois Documents Datés du Louvre .
Ann. Islamo, 15,p. 3.5 (1).
P. Louvre 7147 C (Pl I).

(٢) أنظر . جروهمان ، أوراق، ترجمة، ص ١٣٠ - ١٣١ (لوحة ١٢) (٤٠١) . وهذه بردية من القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى .

(٣) الخطط ، ١ص ١١٠ س ٣٧ .

(٤) نفسه ، ١ص ٢٠٤ س ٢١ .

(٥) أنظر . Ali Bahgat : Les Forêts en Egypte
BI F 4 série , no I,1900,p.14 - 150.

(٦) أنظر . Yûsuf Râgib : Trois Doc,15, P. 3.9.
Ibid : Marchands,5,p.5.6. (11).

(٧) P.Louvre E.7043(5);7150(2)(Recto)(Pl. 11.).-
وجدت مقاييس للأرض منها : الفدان ، الذراع، القراريط، ولم تكن القصبة قد ظهرت بعد، كما وجد أوزان للمحاصيل الزراعية، مثل : القنطار الكبير والليثى ، والمطر (March,5,p.49.8). ولعل الأخير نصف قنطار (الخطط، ١ص ٨٤ ، انظر Dozy:Suppl,2,p,600) ، والأردب (صبح ، ٣ص ٤٢١) ، والويبة ، والأوقية .

(٨) أنظر . Yûsuf Râgib : Marchands,5,p.27.5 (X).
P.Louvre E 6931 (Verso) (Pl. VIB.).

بالنبطى (١) - جمعها أنباط - بمعنى الفلاح القبطى، مع أن هذه التسمية أطلقت بالأولى على الفلاحين النصارى من غير المصريين، ربما بسبب اسلام غالبية المصريين فى الفيوم فى وقتهم، فأصبحت تطلق على غير المسلم منهم. وفيما بعد، أصبح يطلق على الفلاحين المصريين جميعا : جماعة المزارعين (٢)، بصرف النظر عن الإختلاف فى الديانة. ومع ذلك، فإن بنى عبد المؤمن، مثل غيرهم من أهل الفيوم، لم يعتبروا الزراعة الوسيلة الأولى لمعايشهم، كالتجارة، ربما لقلة أراضى الفيوم المزروعة، بسبب استيلاء الرمل على كثير من أرضها، بملاحظة المؤرخين (٣).

وقد اشتهرت كورة الفيوم، كغيرها من أراضى مصر، بزراعات متنوعة، مثل : القمح، الذى يرد اسمه كثيرا فى البرديات العربية، حيث اعتبرت مصر منذ القدم مخزنا للغلال، كما ذكرت فيها أيضا الدرس المعروفة باسم : النورج (٤)، والفول (٥) - وهى كلمة قبطية - فكان يزرع بكثرة فى أنحاء مصر، وتكرر ذكره فى البردى العربى أيضا، ومن أنواعه الفول الأخضر (٦)، والعدس أو العدس المقشر (٧)، الذى يزرع فى الفيوم، والقرط أو القرطم (٨)، وهو نبات يبذر ويزرع من البهنسا

---

(١) أنظر . Ibid, 5, p. 23.17 (IX); Commentaire
P. Louvre E 7736 (Verso) (Pl.V).

(٢) أنظر . جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ١٨ (٤١)، طراز برقم ٥٥١ (٢٩١) (لوحتا ٣ و ٤) .

(٣) الخطط، ١ ص ٣٩٩ .

(٤) أنظر . جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ١١

(٥) أنظر . Groh : Papyri 2, p.102. 3.

(٦) أنظر . الدمرونى، المنهج، ص ٢ س ١٦ .

(٧) أنظر . جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ١٠ - ١١ وملاحظة (١٢) . وانظر . صبح، ٣ ص ٣٩١ س ١٩ .

(٨) أنظر . Yûsuf Râgib : Marchands,5, P.28. 19 (X).
P. Louvre E 6931 (Verso) (Pl. VIII).
؛ جروهمان، اوراق، ترجمة، ص ٥٩ وتعليق (٢) .

الى الصعيد الأعلى، والزيتون (١)، الذى يشتغل بعصره النصارى فى معاصر الزيت (٢)، التى ذكرت بكثرة فى أوراق البردى العربى، والبردى القبطى، والقطن أو الأقطان، وعرفت زراعته فى الفيوم، والكتان (٣) الذى يحتاج الى تسبيح فى زراعته، ونبات البردى، الذى كان ينمو بكثرة فى كورة الفيوم، ومن سيقانه يصنع الورق المستخدم فى الكتابة، واشتهر بالقرطاس المصرى (٤) وأخيرا الحصر (٥)، التى تصنع من سيقان البردى، ومن القطن المحلوج أيضا.

* *

وعن الحياة العائلية للأسرة المصرية من خلال البردى العربى، فتأتى في مقدمتها الزيجات للمسلمين والقبط، ولدينا عنها وثائق بردية متعددة (٦)؛ بما فيها عقد زواج واحد لبنى عبد المؤمن (٧)، يتبيّن منها أن خطوات الزواج آنذاك، هى نفسها خطواته في وقتنا الحالى؛

---

(١) أنظر. جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ص ٨٤ - ٨٥. يعتمد على برديات قبطية فى ڤيينا أيضا. والخطط، ١ ص ١٠٧ س ٩.

(٢) وجد ذكر مقاييس للسوائل فى ورق البردى العربى، تحمل خاتم الأمير أو الولى (أنظر. هنرى أمين، بردية طبية منذ فجر الاسلام بمصر فى القرون الثلاثة الأولى الهجرية، بحث فى ندوة مركز الدراسات البردية الأولى، ص ٢ (النص العربى)، توجد بمتحف الفن الاسلامى برقم ٧٨). فنذكر. البوقال، وهو قدر زجاجى أو فخارى. أنظر.

Yûsuf Râgib : Marchands, 5,P.56.17 (XXIII).
P. Louvre E 6927 (Verso) (Pl.XXI).

ونذكر: القسط، الذى منه الكبير، وينقسم الى نصف وثلث وربع. (أنظر. جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ١٤٦، (ص ١١٥ - ١١٦).

(٣) أنظر. Yûsuf.Râgib : Trois Documents,15,p.6.2.(11).
P. Louvre.MN.6885 (Pl. II.A).
Attestation pour le partage d'un demi-Feddan;en trois parties egales (255 H.).

(٤) ابن النديم، فهرست، ص ٢١ س ٧ - ١١ (انظر. خورى، أهمية مصر الثقافية).

(٥) أنظر. جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ١١١-١١١. وانظر. المخزومى، كتاب المنهاج، حوليات، ص ٢٦.

(٦) أنظر. Nabia Abbot ; Groh:Papyri,I,p.67-121.
Arabic Marriage. Contract among the copts.Z.D.M.G,95,1941,p.59-81.

(٧) أنظر. Yûsuf Râgib:Marchands,II,P.34 (XI).
Contract de Marriage (252/866).
P.Louvre E 6909 (Pl.X).

مما يؤكد على أنها قد أصبحت عرفا وتقليدا (١)، عند المصريين .

فكان عقد الزواج الإسلامي يسمى : " عقدة النكاح" (٢)، ويشتمل على عناصر ضرورية ،بدونها يعتبر الزواج فاسدا . فقد تذكر الخطوبة في العقد ، وحينئذ يقال :" خطبها الى نفسها (٣) " ولكن لابد من ذكر اسم الزوج بالكامل ، واسم الزوجة ، ابنة (بنت) أو كريمة فلان ، وانه لم يسبق لها الزواج " أيم " و" بالغ "، والأهم هو النص على الصداق أو المهور" أجورهن فضيلة (٤) "، فكان يقدم نقدا، ومقداره بين أربعة دنانير أو ثمانين أو حتى اثنتين وتسعين دينارا، على أن تكون من الدنانير العصرية (٥)، من الذهب الخالص " مثاقيل "، المسكوكة حديثا " طرى "، الجيدة " جياد " أو " جيد " ، وموزونة بدقة" وازنة "(٦)، وينقسم الى مقدم " معجل "، ومؤخر " آجل" فاذا لم يتمكن من دفعه كتب به "صك"(٧)، وقد يدفع بالتقسيط، فكانت العبارة "هذا ما أصدق فلان، بمدينة كذا . وقد اختلفت عليه المذاهب (٨) في مقداره، فالمالكية تجعل أقله ثلاثة دراهم ($\frac{1}{4}$ دينار)، بينما الشافعية تجعل أقله عشرة دراهم . كذلك يكون للعروس وكيل " ولي "، فوضته أمرها، وبالنسبة للقبطية قد " تلي نفسها أو أمرها "، أو " جائزة الأمر" (٩)، ويشهد على العقد عدد من الشهود العدول، قد يبلغون اثنين أو أكثر، وأحيانا سبع وعشرين شاهدا (١٠)، وبالنسبة للقبطية، فقد يشهد المسلمون والمسيحيون (١١)، ثم يذكر في نهاية العقد تاريخه بالهجري،

---

(١) أنظر . Lane Poole : An account of the manners ,and customs of the Modern Egyptians. London,1836,p.197.

(٢) مثلا ، انظر . Groh : Papyri, I,P. 87.7. (Pl. III).

(٣) أنظر . Ibid, I, P. 67, 2 (Pl.III).

(٤) Groh : Papyri,I,p.92.3 (42) (pl.v)

(٥) أنظر . لها قيمة أكبر، ربما لأن ضربها أفضل. أنظر Adda et Cahen,Op.Cit,p gin 7.

(٦) أنظر . Ibid,I,p.67.6(38) (Pl.III)

(٧) أنظر . Ibid,I,p.109.9(48)(Pl.VII,

(٨) أنظر . Ibid,I,p.71.6.

يعتمد على مصادر فقهية

(٩) أنظر . Ibid, I,p.83.3-4 (40) (Pl.IV); note 3.

(١٠) أنظر . Ibid, I,p. 108 sqq (48) (Pl VII).

(١١) أنظر . Ibid, I,p. 109 sqq (48) (Pl. VII).

وذلك للمسلمين والأقباط .

كذلك قد يسجل في عقد الزواج بعض شرائط - شروط (١) - منها ألا يكون بالزوج علة من مرض جسدى أو عقلى ، وأن يتقى الله العظيم فى معاملتها ، ويحسن صحبتها بالمعروف ، والتسريح باحسان ، ولا يمنعها من أهلها ، ولا يمنع أهلها منها (٢) ، ولا تكون له علاقة بنساء أخريات ، أو يتزوج عليها ، ويكون بيدها بيع جاريته أو عتقها (٣) . وقد تكون العصمة بيدها ، وهو ما أطلق عليه " طلاق ملك "(٤) ، فتكون العبارة : " تطلق كيف شاءت من الطلاق" (٥) ، أو " تطلقها عليه ماشاءت من الطلاق "(٦) . أما اذا كان قد سبق لها الزواج ، فيذكر ذلك فى العقد ، حتى ولو كان طلاقها بالابراء . فاذا كان قد سبق له أن طلقها طلقة واحدة ، ثم استرجعها" استرجاع"(٧) ؛ فحينئذ لابد له من أن يقدّم لها الصداق من جديد ، بعقد جديد " تجديد نكاح " ، وذلك بعد انتهاء العدة طبعا .

بعد ذلك تنتقل العروس الى بيت الزوجية بزفة ، لأن الزواج هو إعلان على الملأ . ولا شك أن العروس المسلمة ، كانت قد تتخضب فى ليلة العرس بالحناء (الحنا أو الحنة) ؛ حيث شجعت قطر (٨) الندى - أسماء .. ابنة خمارويه - على استخدامها ، وتوجد ليلة فى العرس ، توصف بليلة الحناء . كذلك وجد من الحناء ماعرف بالتمر حنة ، وهو عطر للنساء ؛ كما وجدت عطور أخرى ، مثل : ماء الورد المصري (٩) ، الذى يستخرج من زيت الورد (١٠) ، ويصنع فى كورة الفيوم ، وزيت

---

(١) أنظر . Ibid, I, P. 74. 4. (39).
(٢) أنظر . Ibid, I, P. 47. I (39).
(٣) أنظر . Ibid, I, P. 87 (41) (Pl III).
(٤) أنظر . Ibid; I, P. 73 notes 12 - 14.
(٥) أنظر . Ibid, I, P. 68.14 (38) (Pl.III).
(٦) أنظر . Ibid, I, P. 87.8. (41) (Pl.III).
(٧) أنظر . Ibid, I, P. 10 1-3 (45) (Pl.V).

(٨) النجوم ، ٣ص ٥٣ . كان ضمن جهازها أرطال الحناء ، وهى لصبغة الشعر ، ومنها الأسود . وقد ربطت الأغنيات الشعبية بين الحناء وقطر الندى ، من خلال الأغنية ، التى تردد حتى الآن ، ويقول مطلعها : الحنة الحنة ياقطر الندى
شباك حبيبى ياعينى جلاب الهوى .

(٩) أنظر . جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ٦ص ١٧٦ ؛ P.E.R.E,wien, 4236

(١٠) أنظر . نفسه ، ٦ص ١٨١ (بردية برقم ٦٩٨) .

الياسمين (١) - زنبق - الذى يصنع من الياسمين الأبيض المعروف فى مصر، وكانت النساء تستعمله عطرا، ويظهر اسمه كثيرا فى أوراق البردى العربى، وحتى عطر الكافور، وعطر الزعفران المطحون. بل وجدت فى مراسلات بنى عبد المؤمن أشياء أخرى للمرأة، مثل (٢): " خرصتين " - مفردها خُرصة - من الفضة، وهى حلق للأذن، و "معرة" - لعلها أسورة - مذهبة لليد، و "خلخال" (٣)، وهو حلقة لزينة الرجل، و "خاتم"، وحتى "مروحة" (٤)، وغير ذلك (٥).

* *

وعن زى الأسرة المصرية من خلال البردى العربى، فتظهر على الخصوص فى مطالب (٦) نساء بنى عبد المؤمن شراءه الملابس، من العاصمة الفسطاط، مثل: مقانع (٧) - مفردها مقنـــــع أو مقنعة - وهو النقاب، الذى يوضع على وجه المرأة، وفيه خرمان للعينين وهى أنواع منها طارد أى من الحرير وعليه رسوم عن الصيد أى زخرفة، وَنوّلى أو نولية - من القطن أو أى قمـــاش آخـــر، والأُزر (٨) - مفردها إزار - وهو رداء خارجى من قطعة واحدة يغطى جسم المرأة كلها، أو الجزء

---

(١) أنظر . نفسه، ترجمة، ص ٨١-٨٢ (طراز).
P.E.R.E, no 1014 .

(٢) أنظر .
Yûsuf Râgib : Marchands,5,P.70.6-7(XXVII).
P. Louvre E 6897 (Pl. XXIX A;B).

(٣) أنظر .
Ibid ,5,P. 47.7 (XVIII).
P. Louvre E 6960 A (Pl.XVI A;B).
Dozy : Suppl , I, P.389-90 ؛ وانظر .

(٤) أنظر .
Ibid, 5, P. 70.6. (XX V III).
P. Louvre E 6897 M Pl. XXIX A;B).

(٥) أنظر . جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ١٩٥.

(٦) أنظر -
Yûsuf Râgib : Marchands ,5, P. 8-9 (111).
P. Louvre E 7736 (Recto) (Pl. IV.).

(٧) عن معناها، انظر .
Dozy : Suppl , 2, P.413 ; 707,
Adda , et Cahen : Lattre à un Marchand Egyptien du III/IX siècle.cf.

(٨) عن معناها، انظر .
Dozy, I, P. 19.

الأسفل من الوسط، وأثواب (١) - مفردها ثوب - وهو زى فضفاض أكمامه واسعة فى مثل طوله، ويصنع من الحرير، وخفين - مفردها خف - وهو خفيف للرجلين، ونعال (٢) - مفردها نعل ويكون من الأديم - الجلد - له رباط تنيسى، أى صنع فى تنيس لشهرته، وحتى جُبة (٣) - جمعها جباب زى اسلامى للرجال، لها أكمام واسعة. كذلك توجد برديات أخرى، نشرها جروهمان (٤) Grohmann، فيها قائمة بثياب لأشخاصها وأثمانها، تكمل قائمة بنى عبد المؤمن فى مطالب الأسرة المصرية من ملابس. وقد ظهرت شكوى (٥) فى خطابات بنى عبد المؤمن من الخياطين فى العاصمة الفسطاط، الذين يؤخرون تسليم الملابس.

ومع ذلك، فلا يظهر فى البردى العربى، أن زى العمامة، وهو الزى العربى للرأس، كان منتشرا بين رجال مصر، فى هذه العصور الإسلامية المبكرة، وان ورد فى بردية من القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى، لفظة "منديل" (٦)، لتعنى غطاء للرأس من القماش، عوضا عن العمامة، صنعت فى تنيس. وعلى العكس، لبس المصريون القلانس (٧) - مفردها قَلَنْسوة - التى كانت من زى الفرس، فيقول المؤرخ الكندى وغيره، كانت القلانس من زى أهل مصر، وكان المصريون يبالغون فيها، واختلفت فى الشكل والطول والزخرفة وعدد القطع، وقد تداعم بعيدان القصب لطولها، أو تكون محدودة الأطراف، وتزين بالجواهر، وان كان المصريون مالبثوا أن تركوا لبس القلانس فى منتصف القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى، ولبسوا العمائم (٨)، وهى أنواع : عمامة القطن، وعمامة الكتان

---

(١) عن معناها، انظر : Dozy : Suppl , I, P. 166 .

(٢) كان يوجد منه أنواع، مثل : النعل الطائفى (أنظر : Ibid,2,p.69)، أو نعال السند. ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص ١٢٠٢؛ ابن الأخوة، معالم القربة، ص ٢٤١، ٢٤٢؛ انظر: كرم، التطور الاجتماعى فى مصر الإسلامية، رسالة ماجستير، ١٩٨٨، ص١٦٠ وهامش.

(٣) عن معناها، انظر : Dozy : Suppl, I, P. 169.

(٤) أنظر : جروهمان، أوراق، ٦ ص ٩ ومابعدها، لوحتان ١٠ و ١١.

(٥) أنظر : Yûsuf Râgib : Marçhands, 5, P.93.16 (IX).
P. Louvre E 7736 (Verso) (P.L.V).

(٦) أنظر : جروهمان، أوراق، ترجمة، ٦ ص ١٠٦، كرم، رسالة ماجستير، ص ١٧٩؛ Dozy : Suppl, 2, P. 653.

(٧) الكندى، الولاة والقضاة، ص ٤٦٠؛ المسعودى، مروج، ٨ ص ٤٠٢؛ انظر : كرم، رسالة ماجستير، ص ١٧٨ وهوامش؛ Dozy : Suppl, 2, P. 401

(٨) عن ذلك، انظر : جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ١٠٤.

والعمائم الفاخرة ، وعمائم ناعمة الصنع ، هذا غير العمائم المستوردة .

* *

ومن طعام الأسرة المصرية من خلال البردى العربى ، ومراسلات بنى عبد المؤمن ، نذكر تلك الأطعمة التى تتصل بشهر رمضان المعظم ، وأصبحت من يومها مرتبطة به ، فمنها الجوز (١) - ضمن الجبل - ويقرن به التمر - وكان يزرع فى مصر ، وان نفى بعض المؤرخين زراعته . كذلك كان اللوز الأخضر (٢) يزرع فى مصر ، ويقرن هو الآخر بالتين الكبير . أما البندق (٣) ، فلا نجد له ذكر فى البرديات العربية ، وان كان يؤتى به فى شكاير من جزيرة كريت "إقريطش" . ومن أنواع الفواكه التى كان يأكلها المصريون ، وذكرت فى البردى العربى : العنب أو الكروم ، ولعل شهرة العنب الفيومى ترجع الى وقتذاك ، والتفاح الذى منه المصرى (٤) ، وأنواع أخرى مثل المشمش ، والموز ، والخوخ (٥) الذى من أنواعه الشعر والزهرى ، وان كان يؤتى أحيانا بالتفاح والخوخ من الشام . وطى العكس لاحظ ندرة ذكر الكمثرى (٦) فى البردى العربى ، مع أنها كانت تزرع فى مصر ، ومن أنواعها البوهى والسكرى . كذلك يدخل فى طعام المصريين ، من خلال البردى العربى عطارات متنوعة ، مثل (٧) : الكمون ، والكزبرة - الكسبرة - والكراويا ، والفلفل (٨) ، الذى احتكرت استيراده النقابات التجارية القبطية . يضاف الى ذلك ، أن بنى عبد المؤمن كانوا على

---

(١) عنه : نفسه ، ص ١٩٠ . أنظر . صبح ، ج ٣ ص ٣١٢ س ١٦ ، السيوطى : حسن المحاضرة ، تحقيق محمد فضل ، القاهرة ١٩٦٧ ، ٢ ص ٣٢١ .

(٢) أنظر .
Yûsuf Rāgib : Marchands,S.P. 37.7 (XI V) .
P. Louvre E 6930 (2) (Pl.XII A;B.).
، جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ٦ ص ١٢٠ (٥) . أنظر .
صبح ، ج ٣ ص ٣١٢ س ١٥ ؛ المخزومى ، المنهاج ، ص ٨ س ١ .

(٣) المخزومى ، المنهاج ، ص ١٤ ، ٥٥ .

(٤) نفسه ، ص ٨٥ ، ٩٠ .

(٥) حسن المحاضرة ، ٢ ص ٢٢١ س ٢ .

(٦) المخزومى ، المنهاج ، ص ٨ .

(٧) أنظر . جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ٦ ص ١٧٢ وما بعدها .

(٨) نشرت بردياتها عام ١٩٢٥ ، على يد : W.E.C ـ أنظر .
"Koptische Zunft und des Pfeffelmonopol" . أورد ذكر صبحى بنى فى مقالة ، ضمن الإسكندرية فى ندوة البردى الأولى ـ جامعة عين شمس ـ العربية .

علاقة بأصحاب العدس (١) - لعلهم تجاره - حيث أعتبر الطعام الرئيسى فى صعيد مصر . أما عن اللحوم فى طعام المصريين ، فان مهنة الجزار (٢) ، ذكرت كثيرا فى البردى العربى ، ويباع بالرطل ، كما كانت تكثر فى الفيوم الطيور والسمك ، حيث كانت بحيرة الفيوم (٣) - قارون - تمد أهل الكورة بأنواعه . وكان من طعام المصريين التقليدى الجبن (٤) أيضا ، الذى يباع بالرطل ، وظهر اسمه فى البرديات العربية . ومع ان صناعة الخمور ، مثل البيرة "فقاع" ، والنبيذ "مزر" ، قد عرفت فى مصر من أيام الفراعنة ، فإن "الفقاع" (٥) ؛ قد ذكر فى البرديات العربية أيضا .

* * *

وعن الهموم العائلية ، التى تشغل بال الأسرة المصرية وقتذاك ، وتعتبر من مشاكلها ، وماأكثر الهموم والمشاكل ، التى تتحملها الأسرة ، تؤكدها خطابات بنى عبد المؤمن ، مثل : ولادة طفل مصرى (٦) ، أو مرض الوالدة "العجوز" (٧) ، وارسال طاس لها فيها دواء لشربه ، وبعض الفاكهة كالموز والتفاح ، أو ظهور كآبة "الغم" (٨) ، لإحدى بنات الأسرة ، حتى أن دمعة الأم على خدها ، أو حدوث "موت" (٩) فى الأسرة لأحد الأقارب ، ولا لزوم لأن تعرف الوالدة بهذا الخبر وهى مريضة ، وقد حمل الميت من الريف الى القسطاط ، ودفن فيها بعد ثلاثة أيام ، أو

---

(١) أنظر : Yûsuf Râgib : Marchands, 5, P. 8.3 (III).
P. Louvre E 7736 (Recto) (Pl. IV).

(٢) أنظر : جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ٥ ص ٥٥ (٤١٧) ، ١٤٨ ، ١٤٩ (٤٥٢) .

(٣) صبح ، ٣ص ٣١٣ . وجدت مهنة قلائى السمك فى البرديات العربية.
أنظر : كرم ، رسالة ، ص ١٨٦ .

(٤) أنظر . جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ٢ص ١٧٢ ، ٣ ص ٢١٠ ، ٥ ص ١٥٠ ، ١٥١ ؛ كرم ، رسالة ، ص ١٨٥ .

(٥) أنظر : جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ٥ص ١٤٧ (طراز ٧٣) ؛ كرم ، رسالة ، ص ١٩٢ .

(٦) Yûsuf Râgib : Marchands, 5, P.92 (XXX VII).
P. Louvre E 7037 (1)(Verso) (Pl. XXX VIB).

(٧) أنظر . Ibid, 5, P.70.4 (XXVIII); P.59.19. (Xx IV).
P. Louvre E 6897 (Pl. XXIX A;B).
P. Louvre E 7081 (Pl. XXII; XXIII).

(٨) أنظر . Ibid, 5, P. 68.16. (XX VII).
P. Louvre E 7076 (Pl. XXVII et XXVIII).

(٩) أنظر . Ibid, 5, P. 58-9 (XXIV).
P. Louvre E 7081 (Pl. XXII et XXIII).

سداد دين (١)، عبارة عن النصف دينار " دينر "،أو شكوى الأبناء نساء وذكور من معاملة الأب لهم، والالتجاء (٢) بخطابات عديدة الى الأخ الكبير أبى هريرة فى ذلك، ليتوسط لهم عند أبيه، أو حتى شراء خروف (٣).

* *

وأخيرا لدينا من برديات بنى عبد المؤمن أقدم صيغة لوقف "حبس"(٤) لمنزل "دار"، فى مدينة الفيوم، موثق بشهادة الشهود؛ لينتفع به ثلاثة من أولاد أحمد بن عبد المؤمن - شيخ الأسرة - وهم : جعفر أبو هريرة، وثابت أبوعدى، وأختهما ريسان، ويكون ذلك بالتساوى "فى القسم سوا "، فيكون فى ذريتهم، وأولادهم، ماتناسلوا، ذكرهم واناثهم، على أن يكونوا من صلب أبيهم " العصبية أو البنونة "، ولذا نُص على أنه لاشئ لزوج ريسان، وهو أحمد ابن محمد عياش؛ لأنه الى وقتذاك لم يكن لها منه ولد؛ فاذا لم تنجب الولد، تعود قسمتها الى أخويها وذريتهما. فلا حيل فى " الحبس "، بأن يهبونه أ يبيعونه، وانما يسكنونه، أو يؤجرونه " كرى هذا الدار ".

والحقيقة أن الأوراق البردية العربية العديدة، تبين حرية (٥) المصريين من مسلمين وقبط فى الشراء والحيازة للمنازل والضياع، فى جميع نواحى مصر، بما فيها القرى، كقرى الفيوم ومدنها، مثل : طُطون (تطون)، وقُمْشا، وبلهيوا، ومَنْهرى. فتبيّن البرديات حرية شراء المنازل وبيعها؛ حيث كان ثمنها يتراوح بين دينار ذهب،وأربعة أو خمسة دنانير، أو أكثر، شاملة المرافق

---

(١) أنظر .
Ibid, 5, P. 2.7 (I).
P. Louvre E 6928 (Pl. I A et B).

(٢) أنظر .
Ibid, 5,P.40-41 (X VI);p.55-56 (XX III).
P. Louvre E 6864 C (Pl. XIV A et B).
P. Louvre E 6927 A (Verso) (Pl.XXI).

(٣) أنظر .
Ibid, 5,p. 92.5 (XXXVII).
P. Louvre E 7037 (Verso) (Pl. XXX VI B.).

(٤) أنظر .
Ibid, 2, p. 36 sqq.
Acte du Waqf d'une maison .
P. Louvre E 7146 A (Pl. XI et X II).

(٥) أنظر .
Graf: Papyri,I, p.160 sqq (56),p.168 sqq (57),
(Pl.IX), p. 174 sqq (58)(Pl. XII).

فى المنزل وسفلـه " بدروم "، وعلوه، ومدخله، ومخرجه، وأفنيته، وعرصاته، وهى الأرض الفضاء". ومن الملاحظ أن عملية شراء المنازل كانت تتم بناء على عقود موثقة، تصاغ فى قالب متشابهة، فتبـــدأ بالبسملة، وذكر عبارة :سفقة واحدة، والثمن الذى يكون ذهبا جديدة " جياد "، وموزونة بدقـــة " موازنة "، وأسماء الشهود العدول، أى المكلفين من قبل الدولة، والتاريخ الهجرى .

كذلك، كان أفراد أسرة بنى عبد المؤمن تتعامل بالضرورة، مع المسئولين فى كورة الفيـــوم، لانجاز أعمالهم، مثل : التوسط عند أحد الأكابر (١)؛ للبحث عن شغل لأحد الأولاد، ووعد من الكبير بذلك، وان كان الولد نفسه لايهتم، أو تقديم التماس للمسئولين، لمنع الأذى (٢) عن أحد أفراد الأسرة ، وهو ثابت أبوعدى، أخو أبى هريرة ، بعد أن وثبوا عليه، وخرقوا ثيابه، والمطالبة بمنع الأذى عنه ، وحبس المعتدين .

* * *

هذه بعض أحوال الأسرة المصرية ، من زاوية وثائق البردى العربى، ومن خلال مراسلات بنى عبد المؤمن العائلية واتفاقاتها، تعبر عن علاقة الفرد بالفرد، ثم بالمجموع كجزء من كل متماســـك، وعن وحدة الحياة الانسانية بعامة، التى تمتد عبر المكان والزمان . فقد كان المجتمع المصرى فـــى الثلاثة قرون الهجرية الأولى، التى ساد فيها البردى العربى، قد تغير تغييرات فارقة، بالتغريـــب والاسلام . فالأسرة المصرية، هى أسرة عاملة ونشطة،تسعى الى تعميق الود بين أفرادها، لهـــا ضمير وكرامة، وتدين بالصلاح والتقوى .

---

(١) أنظر : Yûsuf Râgib : Marchands,5,p. 77 (XXXI).
P. Louvre E 6976 (SN 134)Recto(Pl. X VII A.).

(٢) أنظر : Ibid , 5,P. 74 (Xx IX).
P. Louvre E 7054 B (Verso) (Pl.XXX B.).